TAIZÉ

مقترحات ٢٠٢٢

أن نصبح صانعي الوَحدَة

إنّ المساعدة في نموّ الوَحدَة، وإيجاد الروابط بين الأشخاص، إحدى أعظم التحدّيات في عصرنا.

يتّسم حاضرنا بتطوّرات متناقضة.

من جهة، أصبحت البشريّة أعمق وعيًا لترابطها وتواصلها بالخليقة أجمع. فقد جعلتنا الجائحة ندرك من جديد أنّنا أُسرة بشريّة واحدة، إذ نتعرّض لصعوباتٍ معيّنة معًا، ولا نستطيع أن نتغلّب عليها سوى معًا.

من جهة أُخرى، أصبح العالم أشدّ استقطابًا على المستويات الاجتماعيّة، والسياسيّة، والأخلاقيّة. هذا ما يؤدّي إلى تصدّعات جديدة في المجتمعات، وبين البلدان، وحتّى في داخل الأُسر نفسها. والمسيحيّون لا يتّسمون بالمناعة ضدّ هذه الأقطاب المتنافرة. فتشتدّ الخِلافات وتنقلب إلى انقسامات بين الكنائس وفي داخل كلّ واحدةٍ منها أيضًا، في حين أنّ شهادتنا للسلام، في تنوّعنا، أمرٌ حيويّ.

في بعض البلدان اليوم، تقترن هذه الأقطاب المتنافرة بفقدان هائل في الثقة في الجماعات المسيحيّة بسبب الكشف عن الاعتداءات الجنسيّة، والاساءات الروحيّة المرتكبة فيها. وقد وجد كثيرون أنّهم طُعنوا في الظهر. في جماعة تايزيه، كما في باقي الأماكن، عَهِدنا منذ بضع سنوات، أن نبحث عن الحقيقة بما يخصّ هذه المسائل الجدّيّة. ونتمنّى أن نبذل كلّ ما في وسعنا حتّى تكون تايزيه ذلك المكان الآمن لكلّ شخص. (www.taize.fr/protection).

إنّ دعوة الكنيسة هي أن تكون فسحة صداقة للجميع. لهذا الغرض، تحتاج اليوم إلى اهتداء جذريّ نابع من أمانتها لرسالة الإنجيل. لقد أفاض المسيح، بمحبّته الّتي وصلت لحدّ بذله ذاته، نبعًا جديدًا نستطيع أن ننهل منه الطاقة كي نعيش إخوةً وأخواتٍ، ونعزّز كرامة كلّ

إنسان، ونعتني بالخليقة. ويطلب منّا المسيح أن نكون، بفضل وَحدَتنا الأخويّة، العلامة على أنّه جاء لكيّ يوَحِّد جميع البشر في محبّة الله.

أودّ أن تدعونا مقترحات العام ٢٠٢٢ إلى طرح التساؤلات على أنفسنا: ما الدور الّذي يمكن أن نؤدّيه للمساعدة في نموّ وَحدَة العائلة البشريّة، والخليقة جمعاء، في كنائسنا وجماعاتنا، وحتّى في قلوبنا؟

f. Alois

- يلي كلّ مقترح من المقترحات الستّة نصٌّ يساعدنا في تعميق تأمّلنا. وسيتمّ الاستفاضة في اكتشاف هذه الاقتباسات القصيرة في المقالات المنشورة على الموقع الإلكترونيّ، والبودكاست، وورشات العمل المقترحة في تايزيه.
- ستُنشر على الموقع الإلكترونيّ مراجع كتابيّة وتعليقات بما يخصّ المقترحات الستّة. كما أنّها ستُلهِم اختياراتنا للنصوص المستخدمة في المقدّمات الكتابيّة في تايزيه. انظر www.taize.fr/bible

حجّ الثقة في ٢٠٢٢

على الرغم أنّنا ما زلنا نختبر تبعات الجائحة، نأمل أن نتمكّن من متابعة حجّ الثقة في تايزيه وفي أماكن أُخرى.

- طوال العام، اجتماعات أسبوعيّة في تايزيه.
- من ٨ إلى ١٥ أيّار (مايو) ٢٠٢٢، حجّ إلى الأراضي المقدّسة.
- من ٧ إلى ١٠ تمّوز (يوليو) ٢٠٢٢، اللقاء الأوروبّيّ في تورينو.
- من ١٣ إلى ١٧ تمّوز (يوليو) ٢٠٢٢، لقاء صداقة بين شبيبة مسلمين ومسيحيّين.
- من ٢١ إلى ٢٨ آب (أغسطس) ٢٠٢٢، أسبوع تأمّل للأعمار بين ١٨–٣٥ سنة. في أثناء هذا الأسبوع، يمكن الاشتراك في برنامج خاصّ بحماية التنوّع البيئيّ لمن يرغب.
- من ٢٨ كانون الأوّل (ديسمبر) إلى ١ كانون الثاني (يناير) ٢٠٢٣، اللقاء الأوروبّيّ القادم، سيُعلن عن المكان لاحقًا في تورينو.

المقترح الأوّل | **فرح الاستقبال**

يمكننا جميعًا المساهمة في تحقيق مستقبل يعمّه السلام والوَحدَة في العائلة البشريّة. يبدأ هذا الأمر بالعلاقات الّتي نبنيها في ما بيننا. لنهتمّ ببعضنا، وبأُسرنا، وبأقاربنا، وبأصدقائنا، خصوصًا في أوقات الشدّة.

تتعمّق وَحدَة العائلة البشريّة أيضًا في كلّ مرّة ننفتح فيها نحو من يختلفون عنّا في خبراتهم. هل يمكننا أن نوسّع مبادراتنا نحوهم، بمن فيهم أولئك الّذين لا نتواصل معهم بعفويّة؟ فعادةً ما تعترينا الدهشة عندما نستقبل منهم ما لا يمكننا تصوّره.

إذا منعنا ذواتنا من الشلل الناجم عن تردّدنا أو مخاوفنا، سننعم بفرح الاستقبال. فنحن ندرك هويّتنا عن طريق علاقتنا بالآخرين، كما يمكنهم مساعدتنا في تخطّي أوقات الحزن الداخليّ، وإعطاء معنًى لوجودنا.

في أحد الأمثال الّتي رواها يسوع، يُسعف غريبٌ عابرٌ مصابًا. خاطر هذا الرجل بتصرّفه عندما تخطّى الحدود العرقيّة، والسياسيّة، والدينيّة. ألا يهب تصرّفه العفويّ معنًى لحياته، بأن يُصبح "قريب" ذلك المصاب وقتها؟ إلى اليوم، نذكر هذه الشخصيّة الّتي ما زالت تُلهِمنا "السامريّ الصالح" (لو ١٠: ٢٩-٣٧).

"يوجد مصطلح في ثقافتنا يُدعى **أوبنتو** ويعني جوهر الإنسان. يتكلّم **أوبنتو** بالتحديد على حقيقة أنّ الإنسان لا يمكن أن يوجد في عزلة. يتحدّث **أوبنتو** عن ترابطنا. فلا يمكننا أن نكون بشرًا معزولين. ولطالما نعتقد أنّنا أفراد، منفصلين عن بعضنا، في حين أنّنا متّصلين، وما نقوم به يؤثّر في العالم كلّه."

عن رئيس أساقفة الكنائس الإنجيليّة الفخريّ ديزموند توتو،
وقد ناضل ضدّ نظام الفصل العنصريّ، ومن أجل المصالحة في جنوب أفريقيا.

المقترح الثاني | **تعزيز الحوار**

تتطلّب المساعدة في نموّ الوَحدَة إيجاد روابط الثقة في المقام الأوّل. لكنّ، العلاقات البشريّة معرّضة للخطر بسبب سوء الظنّ. إذ بات العنف اللفظيّ مستفحلًا في النقاشات العامّة، وعلى وسائط التواصل الاجتماعيّ، كما يتمّ التلاعب بالناس عن طريق زرع الخوف. كيف يجب أن نتجاوب مع مثل هذه الانحرافات؟

يمكننا أن نختار الإصغاء والدخول في الحوار. لا يعني هذا أن نُخبر الشخص الآخر أنّنا نشاركه رأيه، إذا لم يكن الأمر على هذا النحو، بل أن نقوم بما في وسعنا لمواصلة الحوار مع أولئك الّذي يختلفون معنا في الرأي. لنحاول ولنبذل كلّ طاقتنا لتجنّب انهيار الحوار.

لنعقد العزم على ألّا نُلصِق بشخصٍ أيّ صفة، وألّا نتناقل الأحكام المسبقة. فلا ينبغي لنا أن نختزل أحدًا من منطلق فعلٍ أو رأي معيّن. إذ يمكن التعبير عن الخلاف، ولو كان جذريًّا، من دون عدوانيّة، رغم أنّه علينا أن نعترف أحيانًا، في مواجهة مواقف ظلم معيّنة، أنّ التعبير عن الغضب واجب.

ثمّة ردود أفعال ناجمة عن حماية المرء لهويّته تؤدّي إلى تصدّع مجتمعاتنا، وهذا ما ينطبق أيضًا على الجماعات المسيحيّة. فبدل أن نحدّد هويّتنا بتضادّ مع الآخرين، هل يمكننا تطوير هويّة وحسّ بالانتماء لا يستبعدان الانفتاح على الآخرين؟

> "يمكن أن تولد أنقى الصداقات وأشدّها حميميّة بين الأشخاص الّذين يختلفون في آرائهم بما يخصّ المسائل الجوهريّة. وهذا ما ينطوي بطبيعة الحال على شيء من الألم، لكنّه أمرٌ يجعل صديقنا أعزّ إلينا."

عن الفيلسوف جاك ماريتان، العام ١٩٧٠.

المقترح الثالث | **نحن جميعنا إخوة وأخوات**

تعني المساعدة في نموّ الوَحدَة رفض التفاوتات الاجتماعيّة. لقد وجدت بعض الأفكار المستقطبة جذورها في الإقصاء الّذي عانى منه الكثيرون واختبروه، وكذلك عانت منه شعوبٌ بأكملها.

إلى جانب المسيحيّين من الكنائس جميعها، ومع المؤمنين من الديانات كافّة، ومع ذوي وذوات الإرادة الصالحة من غير المؤمنين بالله، يمكننا أن نتضامن مع كلّ من يختبر حالات محفوفة بالمخاطر، ومع المهمّشين، ومع المهاجرين الّتي اتّسمت رحلة حياتهم بمعاناة شديدة.

يبدأ عيشنا الأخوّة من بيوتنا. لنتجاوز الفصل العنصريّ، ونكوّن الصداقات. هكذا، نرى قلوبنا أوسع انفتاحًا، وأعمق إنسانيّة. هل ندرك إلى أيّ مدى تؤثّر فيه طريقة حياتنا الشخصيّة إلى أبعد نقطة من عالمنا؟

لا يفترق عند المؤمنين عيش الأخوّة عن إيمانهم. يقول يسوع: "كُلَّما صَنعتُم شَيئًا مِن ذلك لِواحِدٍ مِن إِخوَتي هٰؤُلاءِ الصِّغار، فلي قد صَنَعتُموه." (متى ٢٥، ٤٠). اتّحد يسوع المسيح بكلّ واحدٍ منّا عندما أتى إلى العالم. ونقترب منه عندما نتّجه نحو أولئك الّذين تعرّضوا للجروح في حياتهم، فهم يمكّنوننا من الدخول في علاقة أعمق به.

> "إنّ التحدّي الأعظم اليوم، هو أن نُحدِث ثورةً في القلب، ثورة يجب أن تبدأ في داخل كلّ واحدٍ منّا. عندما نشرع باختيار الأماكن الأدنى شأنًا، ونغسل أقدام الآخرين، ونحبّ إخوتنا وأخواتنا بهذه المحبّة الملتهبة، بذلك الشغف الّذي قاد إلى الصليب، يمكن حقًّا حينها أن يقول كلّ واحدٍ منّا: "الآن، لقد بدأت".

عن الصحافيّة الأميركيّة دورثي داي، من طلائع المناضلين من أجل حقوق الإنسان، العام ١٩٦٣.

المقترح الرابع | **التضامن مع الخليقة جمعاء**

اليوم، نرى بوضوح وَحدَة الخليقة. يجعلنا الترابط بين الكائنات الحيّة كلّها أن ندرك، بطريقة ما، أنّنا إخوة وأخوات للكائنات جميعها. فنحن مؤمنون أنّ كوكبنا المدهش عطيّة أوكلها الله إلينا، وعلينا تسليمها بدورنا إلى الجيل القادم.

نعي اليوم مدى ضعف كوكبنا نتيجة النشاط البشريّ. في الآونة الأخيرة، أثّرت الكوارث البيئيّة، والظواهر المناخيّة القاسية في بقاع كثيرة من العالم. ستُجبر هذه الأزمات المزيد من الناس إلى مغادرة أوطانهم، الّتي لم تَعد صالحة للسكن. ومنذ عقود، تحذّرنا أبحاث علميّة جمّة من تبعات تدمير التنوّع البيئيّ.

في مواجهة الحالات البيئيّة الطارئة هذه، تُعدّ الاستجابات السياسيّة، والابتكارات العلميّة، والاختيارات الاجتماعيّة أمورًا حاسمة. كما تُقدِم شريحة واسعة من الشبيبة على التزاماتٍ شجاعة، من دون أن نغفل أنّ بعضهم يسكنه الإحباط والغضب، وهذا أمرٌ مفهوم.

لا ينبغي أن تثبط عزيمتنا حيال هذه الأمور كلّها! إذ عادةً ما يبدأ التحوّل بـ "لا شيء تقريبًا". يحفّز الإيمان بالله لدى المؤمنين التزامًا وثقةً في قدرة البشريّة على الاستجابة لهذه الأزمات. هل يمكننا جميعًا أن نسأل ذواتنا: ما الخطوة الملموسة، مهما بدت متواضعة، الّتي يمكنني القيام بها في المستقبل القريب لبدء الاهتداء البيئيّ أو تعميقه؟

> "نستطيع جميعنا – من دون استثناء وأينما كنّا – أن نؤدّي دورًا في تغيير استجابتنا الجماعيّة تُجاه التهديد غير المسبوق الّذي يمثّله التغيّر المناخيّ والتدهور البيئيّ. إنّ الاهتمام بخليقة الله مهمّة روحيّة تتطلّب منّا التزامًا. إنّها لحظة حرجة، يرتبط بها مستقبل أولادنا ومستقبل بيتنا المشترك."

بيان مشترك عن البابا فرنسيس، والبطريرك برثلماوس الأوّل، ورئيس أساقفة كانتربري جاستن ويلبي، في ١ أيلول (سبتمبر) ٢٠٢١.

المقترح الخامس | **الشغف للوَحدَة المسيحيّة**

يُعدّ البحث عن الوَحدَة تحدّيًا كبيرًا لدى المسيحيّين. فكيف نكون خميرة أخوّة إذا حافظنا على انقسامنا؟ نجد في المسيح مصدر الوَحدَة الفريد (يو ١٧، ٢٠-٢١؛ أف ٢، ١٤). فقد وصل إلى أقصى درجات الحبّ، في بذل حياته على الصليب، وتحطيمه الكراهية والحواجز بين البشر.

يدعونا الإنجيل إلى تجاوز الانقسامات والشهادة للوَحدَة الممكنة في ظلّ التنوّع الشديد. أليس هذا الأمر مساهمة مهمّة يُدعى المسيحيّون إلى تقديمها بوجهٍ خاصّ، كي تحيا العائلة البشريّة الأخوّة معًا؟ فهذا النوع من الشهادة يعلو بوقعه الخطابات.

يحثّنا الإنجيل على تنمية فنّ بناء الوَحدَة. فجميعنا نستطيع أن نكون بُناة وَحدَة بإيجاد حلقات الإصغاء والصداقة أينما كنّا.

يجب أن تؤخذ الاختلافات العالقة في الحوار بين الطوائف المسيحيّة على محمل الجدّ، فلا غنى عن البحث اللاهوتيّ، لأنّ الحوار وحده لا يؤدّي إلى الوَحدَة الملموسة.

من أجل المُضيّ قدُمًا، يجب عقد الاجتماعات بتواترٍ أكبر بين الأفراد المعمّدين من الكنائس المختلفة، بالصلاة المشتركة المتمحورة على كلمة الله. من يعلم؟ إذ يمكن الروح القدس أن يُدهشنا. قد نكتشف أنّ يسوع هو الّذي يجمعنا، وأنّ محبّة المسيح تستطيع أن تُشرق بوجهٍ أوضح عندما ندرك بتواضع ما يعوزنا، وننفتح على ما يمكننا استقباله من الآخرين.

> "الأمر المهمّ هو قبول العطاء، والاستقبال من الآخرين. لا للوقوع في فخّ النسبيّة العقائديّة، بل كي نصل إلى حيث يمكننا أن نعي، أنّ أساسيّات الإيمان الرسوليّ، يمكن أن يُعبّر عنها بطرائق مختلفة لكنّها متقاربة. ويبقى أن نرجو وننتظر فيضًا جديدًا من الروح القدس، وأن نكون مستعدّين لاستقباله."

عن إليزابيت بير-سيجل، لاهوتيّة أرثوذكسيّة، العام ١٩٨٦.

المقترح السادس | **ليوَحِّد الله قلوبنا**

إنّ السماح للوَحدَة بالنموّ يتطلّب التزام كياننا بأكمله، التزامًا يبدأ في قلوبنا. وبكلمات أحد المزامير القديمة، ترتفع صلاتنا إلى الله: "وَحِّدْ قَلْبي فأَخافَ ٱسمَكَ." (مز ٨٦، ١١).

كي نتوجّه نحو الوَحدَة الداخليّة، أليس من الضروريّ في بعض الأحيان أن نرتّب رغباتنا، ونقبل حقيقة أنّنا لا نستطيع القيام بكلّ شيء أو اختباره؟ إذا كانت أمامنا احتمالات عدّة، فلنحاول أن نميّز أيًّا منها تقودنا إلى المزيد من السلام، والنور، والفرح.

يسكننا عطشٌ عميق للشركة والوَحدَة مصدره الله، ويمكننا التعبير عنه بالصلاة. حتّى بكلمات مقتضبة. فيساعدنا البقاء في صمتٍ ووِحدة مع الله على إيجاد معنى الحياة، وتجديد استعداديّتنا ليعمل الروح القدس فينا.

ثمّة على الدوام طريق واحد ممكن في بحثنا عن وَحدَة القلب: أن نوجّه أنظارنا إلى يسوع المسيح، ونتعلّم التعرّف إليه بوجهٍ أعمق، ونسلّمه أفراحنا ومشاكلنا. يمكننا متابعة رحلتنا الخطوة تلو الأُخرى حتّى في وسط ضيقاتنا، وعلى الرغم من شحّ اليقين تُجاه المستقبل، لنثق أنّ المسيح القائم من بين الأموات، بالروح القدس، معنا على الدوام.

> "يعني الولوج إلى الصمت الإصغاء لله، وإزالة كلّ ما يُعيق سماعنا إيّاه أو الإصغاء له. يعني الإصغاء لله أينما عبّر عن إرادته، سواء في أثناء الصلاة أو خارجها. فنحن بحاجةٍ إلى هذا الصمت لتتميم مشيئة الله، إذ يتّسع الصمت بتصرّفاتنا المغايرة الّتي نتجاهلها كثيرًا... أو الّتي نحتقرها لجهلنا: الخلوة مع الذّات. علينا أن "نجمّع" الآثار، والأحداث، والدعوات، والأوامر النابعة من الإرادة الإلهيّة، مثلما يجمع المزارع محصوله في الحظيرة، ومثلما يجمع الباحث نتائج اختباراته."

عن الكاتبة والناشطة الاجتماعيّة مادلين ديلبرِل، العام ١٩٦٨.